جولة في متحف طلميثة

خالد محمد الهدار

يقع هذا المتحف شمال غرب المدينة الاثرية ، ويمكن الوصول إليه عبر الطريق الممتد الى قرية طلميثة القديمة إذ إنه يقع عند نهاية هذا الطريق تقريبا قبل الوصول الى مصرف الصحاري ، وقد خصصت له مساحة كبيرة تمثل أغلبها في حديقة كثيرة الاشجار و بعض المرافق التي تلبي حاجة الزوار مثل المطعم و المقهى و الحمامات ، كما استغل جزء من هذه الحديقة المجاور لمبنى المتحف (مكان العرض) لعرض مجموعة من التماثيل و النقوش و بعض الأعمدة و غيرها من الآثار التي جلبت من المدينة الأثرية ، أما مبنى المتحف فهو يقع في الناحية الجنوبية الشرقية من الحديقة ، كان في الأصل مخزناً خاصاً بالميناء في العهد الإيطالي ثم استغل متحفاً قبيل الحرب العالمية الثانية ، ثم أعيد افتتاحه عام 1952م، ويمثل المبنى قاعة مستعرضة أبعادها من الداخل 43.25 × 9 أمتار قسمت إلى ثلاث قاعات متساوية المساحة ، وقد سقف بسقف من الزنك و الخشب ، وقد مر المتحف بالكثير من التطورات والإصلاحات آخرها مشروع صيانته التي بدأت في عام 2003 و ركزت على مظهره الخارجي ، وطلائه من الداخل و تزويده بمكيفات ، إلا أن أعمال الصيانة لم تصل إلى سقفه الذي كان يجب أن يستبدل به سقف من الإسمنت المسلح ، و على الرغم من تلك الأعمال فإنه يستلزم بناء متحف جديد عوضاً عن أعمال الترميم التي لاجدوى منها.

وعند الولوج من المدخل الرئيسي هناك حجرة صغيرة تعد ردهة للمدخل تستعمل للتذاكر و بيع الكتب و البطاقات البريدية بصورها الأثرية . يتوسطها مدخل يقود إلى قاعات العرض الثلاث ، القاعة الوسطى ، القاعة الشمالية الشرقية ، القاعة الجنوبية الغربية.

وقبل التجول بين معروضات المتحف، تجدر الإشارة إلى أن معروضاته قد جلبت من الحفريات التي أجريت بالمدينة، ولاسيما الحفريات الإيطالية التي أشرف عليها جاكمو كابوتو وباربيني وبَيسك ما بين 1935-1942، واستكمال حفريات قصر الأعمدة عام 1947، وهناك حفريات معهد الآثار الشرقية بجامعة شيكاغو 1956-1958، ثم الحفريات التي أجرتها مصلحة الآثار برئاسة جودتشايلد بين 1962-1965 وحفريات هاريسون عام 1960 وغيرها، ثم حفريات وارد بيركنز التي استكملت عام 1988، إضافة إلى ما يعثر عليه بالمصادفة من قبل العاملين في مكتب آثار طلميثة أو من قبل المواطنين. وأعمال الحفر تلك أدت إلى العثور على الكثير من المقتنيات، عرض بعضها في هذا المتحف، وهناك فرصة لتطوير معروضات المتحف، من خلال ما كشفت عنه البعثة البولندية - التي بدأت أعمال التنقيب في طلميثة عام 2001 وما زالت مستمرة حتى الآن - من لقى مميزة ستغني المتحف بالمعروضات الرائعة. ومما تنبغي الإشارة إليه في هذا الصدد أن معروضات المتحف غير مقتصرة على آثار مدينة طلميثة فحسب، بل أيضاً عرضت مجموعة من المقتنيات، عثر عليها في مدينة المرج، ترجع إلى العصر الإغريقي والعصر الإسلامي. أما وصف ما تحويه قاعات المتحف من معروضات، فالبداية ستكون بالقاعة الوسطى التي تصادف الزائر عند دخوله إلى قاعات العرض الثلاث.

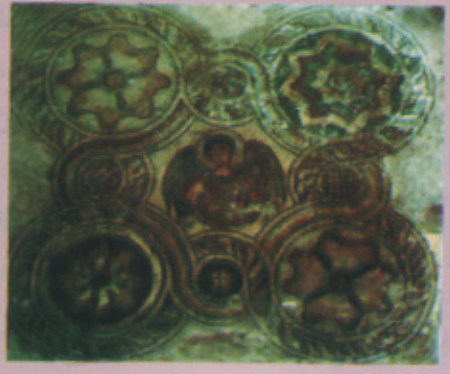

وقد عرضت بها مجموعة من التماثيل الحرة التي عثر على أغلبها في حفريات قصر الأعمدة، إضافة إلى أرضيات فسيفسائية، ومجموعة من الأواني الفخارية ونقوش متنوعة، ويمكن تفصيل المعروضات على النحو الآتي: يواجه الزائر عند دخوله هذه القاعة أرضية فسيفسائية ضخمة أبعادها 4.30×3.5 أمتار معلقة في منتصف الجدار الجنوبي الشرقي للقاعة، وهي تمثل جزءاً من الأرضية الفسيفسائية في الحجرة رقم 5 بالفيلا الرومانية، وقد أطلق عليها فسيفساء الفصول الأربعة لأنها تصور شخوصاً ترمز لتلك الفصول، ورتبت في اتجاه عقارب الساعة الشتاء، ثم الربيع ثم الصيف، وفي النهاية الخريف، كما صور عليها مشهد نمرين متقابلين على إناء تبرز منه بعض الأغصان، تؤرخ الأرضية بالقرن الأول الميلادي. كما علقت على الجدار الجنوبي الغربي لوحة فسيفسائية صغيرة أبعادها 62 × 52 سم جلبت من الحجرة رقم 11 في الفيلا الرومانية، صور عليها أسد يفترس غزالاً. أما الجدار الشمالي الشرقي، فقد علقت عليه أرضية فسيفسائية مربعة الشكل (1.95 × 1.95 متر) عثر عليها في الحجرة رقم 12 في قصر الأعمدة، وقد عرفت باسم فسيفساء الميدوزا لأن مركزها زخرف بدائرة صور داخلها الجرجون ميدوزا ذلك المخلوق الأسطوري المرعب عند الإغريق الذي يحول كل ما ينظر إليه إلى حجر.

على جانبي هذه اللوحة عرضت فسيفساء هلينيستية (القرن الأول ق.م.) جلبت من قصر الأعمدة، تمثلت في مشهدين يرجعان لأرضية واحدة أحدهما (على اليمين) مشهد لثلاث أسماك، والآخر (على اليسار) تمثل في مشهد ديك يطارد دجاجة، وتجدر الإشارة إلى تميز هذه الفسيفساء عن بقية مثيلاتها في المتحف، لأنها دقيقة الصنع، وتتكون من حبيبات غاية في الدقة، وتتميز بجمال ألوانها ودقة تنفيذ رسوماتها.

أما التماثيل فهي منتشرة في هذه القاعة على النحو الآتي: تعرض مجموعة في الناحية الجنوبية الغربية، على محور واحد، تبدأ من

الجهة الشمالية الشرقية، بتمثال رخامي، من دون رأس لساتير شاب (ع.52.5 سم) يحمل هراوة بيده اليمنى، و قربة خمر على كتفه الأيسر، يليه تمثال المؤله ديونسيوس (ع. 86 سم) من دون رأس، عثر عليه في قصر الأعمدة، وهو يؤرخ بأواخر القرن الأول و أوائل القرن الثاني الميلادي، يليه جذع تمثال إحدى الحسناوات الثلاث (ع. 98 سم) عثر عليه في الحجرة رقم 6 من الحمامات البيزنطية، يؤرخ ما بين العصر الفلافي و أوائل العصر الأنطوني (القرن الثاني الميلادي)، يليه تمثال المؤلهة ارتميس بجعبة سهامها، وبكلب الصيد الذي يربض بجانبها، وقد عثر عليه بقصر الأعمدة أيضاً، و يعرض حالياً من دون رأسه الذي ضاع أثناء الحرب العالمية الثانية. وعلى امتداد تمثال ارتميس عند الزاوية الشرقية للقاعة، يعرض تمثال لمؤلهة جالسة على كرسي مزخرف، تعلوه وسادة (ع. 85 سم)، و قد نحت من الحجر الجيري، وربما ينسب لكاهنة أو للمؤلهة ديميتر، عثر عليه بقصر الأعمدة. يقابله بشكل قطري، عند الزاوية الغربية للمتحف رأس تمثال ضخم مهشم جزئياً، ينسب الى مؤلهة الحظ تيخي، عثر عليه في الحفريات الإيطالية يؤرخ بالقرن الثاني الميلادي، ويمكن للزائر أن يشاهد تمثالين يتقدمان أرضية الفصول الأربعة على امتداد محور تمثال جذع الحسناوات الثلاث، يمثل الأول تمثالاً نسائياً (ع. 1.31 متر) فاقداً الرأس، عثر عليه جاكمو كابوتو في الأوديون، و قد عده تمثال مؤلهة حظ (تيخي) مدينة بطوليماس (طلميثة)، لكن الدراسات التي أجريت عليه فيما بعد، أثبتت أنه ينسب الى مؤلهة النصر نيكي، و يؤرخ بقبيل عصر الامبراطور هادريان (117-138 م)، و يمثل الثاني تمثال رجل فاقد الرأس (ع. 1.75 متراً) ربما ينسب لموظف روماني، أو لشخصية مهمة، حيث يتميز برداء التوجا الروماني، وعلى امتداد محوره في الناحية الشمالية الغربية بعرض تمثال للمؤلهة أثينا من دون رأس، و في حالة سيئة من الحفظ، وخلفه على يمين المدخل الأيسر للقاعة الشمالية الشرقية، يعرض جذع تمثال رخامي لساتير عار. وفي منتصف الجدار الجنوبي الغربي، هناك مسطبة كانت تعرض في السابق بعض التماثيل الفرعونية التي وجدت في قصر الأعمدة، حالياً وضع عليها ثلاثة معروضات عثر عليها مؤخراً، من بينها الجزء السفلي لتمثال مؤلهة من الرخام، عثر عليها في موقع نيابوليس شرق طلميثة، وجزء من شاهد قبر، من الحجر الرملي، نحت عليه الجزء العلوي لفتاة، وجزء من شاهد قبر مكسور، من الحجر الجيري. يتقدم هذه المسطبة مساحة عرض بها جزء من تابوت أو تابوتين من الرخام، عثر عليهما الإيطاليون منذ عام 1915، على ضفة وادي حامبش، الجزء الأول بطول 1.62 متر صورت عليه مشاهد نباتية وادمية متنوعة، من بينها أكاليل نباتية ضخمة تتخللها أنواع من الفواكه، و في كل زاوية من زواياه الأربع يقف نحت بارز لهيراكليس يمسك بطرف الأكاليل النباتية، و على أحد الجوانب القصيرة للتابوت، يظهر نحت بارز لاثنين من الكيوبيد (ايروس) يمسك كل منهما بيد الآخر، و كل واحد منهما يمسك بيده الأخر بطرف الإكليل الذي يمسك به هيراكليس، يمكن أن يؤرخ التابوت بأواخر القرن الثاني الميلادي، أما الجزء الثاني (بطول 1.20 متر) فقد صورت عليه الأمازونات في مشهد قتالي أو ما يعرف بقتال الأمازونات، تظهر أمازونة في

المنتصف تعدو على فرسها ، تهجم على شاب يحمل ترساً بيده اليسرى ، وخلفها أمازونة تحمل ترساً أيضاً ، ويظهر هيراكليس في زوايا التابوت ، يؤرخ بعصر أباطرة الأسرة الأنطونية (القرن الثاني الميلادي).

يوجد خلف هذا التابوت ، خزانة من الزجاج والألمونيوم ، يعرض بها مجموعة الأواني الفخارية الإغريقية التي عثر عليها في منطقة الزردة في المرج ، وأوان فخارية أخرى ، ربما ترجع للعصر الإسلامي ، عثر عليها في حفريات عام 1988 في طلميثة.

اما النقوش المعروضة في هذه القاعة فلعل أبرزها نقش مرسوم تحديد الأسعار الذي عثر عليه جنوب الشارع التذكاري في حفريات جاكمو كابوتو ما بين 1935-1936 ، ذلك المرسوم الذي أصدره الامبراطور دقلديانوس عام 301م، وقد علق على الجدار الجنوبي الشرقي للقاعة قرب المدخل الأيسر للقاعة الجنوبية الغربية ، ويعنى المرسوم بتحديد اسعار السلع المختلفة ومصاريف الشحن وغيرها ، وعلى اليمين منه قرب فسيفساء الفصول الاربعة يعرض جزء من نقش لاتيني تذكاري ، يخلد بناء قوس النصر الذي كان يزين الديكومانوس (شارع النصب التذكارية) ، والذي شُيد على شرف الأباطرة قسطنطين وماكسميان و ليسينيوس ما بين 311-313م ، والظاهرة اللافتة للانتباه في بقايا هذا النقش ، أنه مُحي اسم ماكسميان ، بعد هزيمته في معركة أدرنوبل في 313م ، ثم مُحي اسم ليسينيوس عام 323م ، وهناك كسرة صغيرة من النقش ذاته ، عرضت على الجدار الجنوبي ، وعن يمين المدخل الرئيسي كما عرضت لوحة رخامية مربعة الشكل تقريباً (60 ×59×12 سم) ، عليها نقش مسيحي بحروف إغريقية ، يرجع الى القرن السادس الميلادي ، فحواه "في ذكرى راحة واطمئنان خادمة الرب جوليا المباركة ، " عثر الايطاليون على هذه اللوحة ، قبل عام 1936 ، كما يعرض نصب ضخم من الحجر الرملي ، يحوي نقشاً بحروف لاتينية رديئة ، النقش يتكون

من تسعة أسطر ، عثر عليه جاكمو كابوتو في 1936\4\17 قرب البوابة الهلينيستية عند البرج الجنوبي ، وينص النقش على تكليف الامبراطور دومشيان ، في عام 88-89 للقنصل جايوس بومبونيوس جالوس ديديوس روفوس ، باسترداد أراضي مدينة طلميثة التي اغتصبها بعض الأشخاص من دون وجه حق ، و إرجاعها إلى سكان المدينة ، كما يعرض على الجدار الشمالي الغربي كسر من نقش بحروف إغريقية على لوح رخامي ، بجانبها لوح رخامي ينتهي بشكل قوصرة ، يحوي الكثير من الأسطر بحروف إغريقية دقيقة.

أما القاعة الشمالية ، الشرقية فيمكن الدخول إليها من القاعة الوسطى ، عبر مدخلين في جدارها الجنوبي الغربي ، وقد عرضت بها مجموعة من المنحوتات الحرة البارزة ، وشواهد قبور ، و فسيفساء رومانية ، ويمكن تناول

معروضات القاعة بشكل مفصل على النحو الآتي : عرضت في هذه القاعة لوحتان من الفسيفساء، كشف عنهما في شهر التموز اكتوبر من عام 1960 مصدرهما بقايا منزل روماني يقع قرب شاطيء البحر ، اللوحة الأولى عرضت عند نهاية الجدار الشمالي الشرقي للقاعة ، وهي تواجه الزائر الداخل من المدخل الأيسر للقاعة ، وتتميز بكبر حجمها ، فهي مربعة الشكل تقريباً (3.30 × 3.30 متراً) وتتميز بموضوعها الرئيسي ، حيث صور عليها أسطورة عازف القيثارة الشهير ، اورفيوس الذي كانت موسيقاه تسحر أي مخلوق ، حتى الحيوانات ، و يشاهد في هذه اللوحة كيف أن الحيوانات المفترسة ، وقد جلست بهدوء تستمع الى موسيقاه المنبعثة من قيثارته . تؤرخ هذه اللوحة الفسيفسائية ، بأواخر القرن الرابع ، و أوائل القرن الخامس الميلادي ، أما اللوحة الثانية ، فهي أصغر حجماً من الأولى ومربعة الشكل (2.50 × 2.50 متراً) و قد علقت في منتصف الجدار الشمالي الغربي ، وهي تصور ثماني دوائر كبيرة وصغيرة مترابطة مع بعضها ، و تحصر شخصاً مجنحاً على رأسه هالة نورانية ، ينسب إلى أحد شخوص فصول السنة الأربعة ، يمسك تفاحاً و عنباً و رماناً وكمثرى ، وتظهر بعض الصلبان بين الدوائر ، وتؤرخ بتاريخ اللوحة الأولى . ما يلفت الانتباه من معروضات هذه القاعة ، وجود ثلاثة شواهد قبور ، تعرض عند الجدار الجنوبي الغربي ، هذه الشواهد لها طبيعة خاصة ، لأنها تنسب الى ثلاثة مجالدين ، كانوا من البارزين في التنافس و خوض الصراع و المعارك في امفثياتير المدينة ، وقد عثر على تلك الشواهد الجنود الايطاليون قبيل عام 1915 ، في مكان قريب من الامفثياتير ، ويمكن التعليق على تلك الشواهد على النحو الآتي : يُعرض الشاهد الأول على يسار الزائر الداخل من المدخل الأيمن للقاعة ، وقد تمثل في كتلة من الحجر الرملي (120 × 60 سم) بشكل تجويف مقوس ، داخله نحت بارز لمجالد بلباسه المجالدين ، يحمل أسلحته من بينها شبكة ، يدعى هذا المجالد هيرميس بن فيلون ، حقق تسعة انتصارات على خصومه في الامفثياتير اشير إليها بسعيفات النخيل ، ويؤرخ الشاهد بالقرن الثالث الميلادي ، كما يعرض شاهد آخر من الطراز نفسه و الحجم ذاته يمكن مشاهدته على يمين الداخل من المدخل الأيسر للقاعة ، يبرز المجالد هيبوميديس بن كاربوفوروس بسيفه وترسه ، وقد حقق عشر انتصارات على خصومه ، يؤرخ بالقرن الثالث الميلادي أيضاً هناك شاهد آخر من طراز مختلف ، يعرض بين الشاهدين السابقين تمثل في نصب (1.75 متراً × 59 سم) عليه نحت بارز لمجالد لم يذكر اسمه ، يخاطب فيه أصدقاءه المجالدين المبهورين بالمؤله أريس ، و بالصراع الصاخب في الأمفثياتير ، و الذين لم تصبهم الأمراض و طعنات السيوف ، وفقاً للنقش الوارد في الشاهد المتكون من ستة أسطر . أما المنحوتات المعروضة في هذه القاعة ، فهي متعددة ، فعند الجدار الشمالي الغربي ، تعرض ثلاثة تماثيل يمثل الأول الجزء السفلي لتمثال مؤله ، ربما يمثل أسكليبيوس ، ويمثل الثاني المعروض على يسار اللوحة الفسيفسائية ، جذع تمثال رخامي لهيركليس شاباً (ع 59 سم) ، عثر عليه في قصر الأعمدة ، أما الثالث فيعرض على يمين اللوحة ذاتها ، ويمثل نسخة رومانية ، من تمثال المؤله كليوباترا الأولى (215-176 ق.م.) ، عثر عليه بقصر الأعمدة ؛ و يُميز هذا التمثال ، جلد الفهد الذي تزدينه كليوباترا على رأسها . ويعرض في هذه القاعة مجموعة من التماثيل الحرة ، أربعة منها تماثيل بالحجم الطبيعي ، تتوسط القاعة ،

إضافة إلى مجموعة من أجزاء تماثيل رخامية، وتمثال أقل من الحجم الطبيعي، ويمكن تناولها على النحو الآتي: أولى تلك التماثيل الأربعة، يعرض في مواجهة شاهد قبر المجالد هرميس، وهو يمثل تمثال المؤلهة أثينا (ع.1.85 مترا) الذي عثر عليه جاكمو كابوتو في حفرياته في الأوديون، والتمثال فاقد الرأس، ويزين درع أثينا رأس ميدوزا، وقد كرس هذا التمثال شخص يدعى م. أوليبيوس كومينيوس يظهر اسمه وكلمات التكريس على قاعدة التمثال، ويؤرخ هذا التمثال بعصر الامبراطور تراجان (98-117م)، ويبدو أنه قد استورد من أثينا. ويمثل التمثال الثاني المؤلهة أثينا وهو فاقد الرأس، يعرض في ذات القاعة، على محور شاهد قبر المجالد هيبّوميديس، لكنه يختلف عن التمثال السابق من حيث اللباس والتاريخ، وقد عثر عليه في الحمامات البيزنطية، ويؤرخ ما بين 138-192م.

وعند الاتجاه نحو الجنوب الغربي من تمثال المؤلهة أثينا الأول يعرض التمثال الثالث، الذي يعد تمثالاً رائعاً لمؤلهة في حالة جيدة يبدو أنه نسخة رومانية لأحد تماثيل المؤلهة إفروديت (فينوس) أو أرتميس، وقد عثر عليه ربما في الحفريات الإيطالية شمال الأوديون، أما التمثال الرابع فيعرض على امتداد شاهد قبر المجالد هيبّوميديس، بالاتجاه نحو الجنوب الغربي، ويمثل تمثالاً فاقد الرأس لمؤلهة ربما تكون أثينا، ويبدو أنه نسخة رومانية. أما أجزاء التماثيل المعروضة في هذه القاعة، فهناك جزء من تمثال لشاب رياضي أو جندي أو قد يكون البطل المؤله هيراكليس، عموماً التمثال فاقد الرأس والذراعين والرجلين، ويعرض على محور تمثال المؤلهة أثينا عند الاتجاه إلى الجنوب الغربي منه، يقابل التمثال الأخير جذع تمثال نسائي، ويليه جذع تمثال رخامي ضخم، تكثر به العضلات، ربما ينسب لهيراكليس. كما يعرض الجزء السفلي لتمثال مؤله ربما يمثل مؤله الطب أسكليبيوس، للجنوب الشرقي من شاهد قبر المجالد هيبّوميديس المشار إليه سلفاً. أما التمثال الأقل من الحجم الطبيعي فهو ذلك التمثال لفاقد الرأس المعروض خلف النافورة التي سيأتي الحديث عنها، ينسب للمؤلهة افروديت. ولعل أبرز ما يميز معروضات هذه القاعة، تلك النافورة المستديرة المزخرفة بنحوت بارزة لنساء تعرف بالميانيد (Maenads) رفيقات المؤله ديونيسوس المشهورات برقصاتهن الهستيرية التي يدرن فيها حول أنفسهن وهن يلوحن بعصي الرعاة والمشاعل، وهذا ما صور على منحوتات هذه النافورة التي عثر على سبع ألواح منها بواسطة جاكمو كابوتو عام 1935 في شارع النصب التذكارية (الديكومانوس)، وعثر على لوحة أخرى مكملة لها عام 1958 عن طريق حفريات المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو، تقام النافورة المستديرة (ع. 1.55 متر) على قاعدة مستطيلة، وللأسف فإن المشاهد التي تزينها ناقصة، بعضها يظهر الجزء السفلي من الميانيد وبعضها يظهر الجزء العلوي منها، ويشاهد الزائر سبع راقصات بأوضاع مختلفة إحداهن تدق على دف، وأخرى تغني، وهناك راقصة مجهدة من الرقص، وأخرى تحمل سيفاً أو خنجراً، وأخرى تحمل عصا الراعي أو مشعلاً، وأخرى تنظر إلى الأعلى وفي حالة انشداه. تؤرخ هذه النافورة بعصر الأسرة الانطونية (138-192م) أو بالقرن الثالث الميلادي. كما

يتوسط هذه القاعة جزء من تابوت رخامي مرمم كشف عنه مؤخراً وهو قيد الدراسة حالياً. أما الأواني الفخارية في هذه القاعة فقد عرضت في ثلاث خزانات، وضعت عند الجدار الشمالي الغربي، عرض في الخزانتين الأولى و الثانية، مجموعة من الأواني الفخارية، تنوعت ما بين المستوردة من بلاد الإغريق و المصنعة محلياً أغلبها عثر عليه في قبور منطقة الزردة الواقعة جنوب مدينة المرج، تؤرخ مابين القرن السادس و القرن الثالث ق.م.

ويعرض في الخزانة الثالثة خمس جرار من الفخار الخشن، يتفاوت تاريخها بين القرن الثالث ق.م، و القرن الخامس و السادس الميلاديين.

أما القاعة الجنوبية الغربية فقد عرضت بها مجموعة متنوعة من المعروضات، تمثلت في منحوتات و تماثيل جدانزية و شواهد قبور، إضافة إلى مجموعة من النقوش العربية بالخط الكوفي، وهناك مجموعة من تيجان الاعمدة و غيرها من المعروضات الأخرى، ويمكن تناولها تفصيلاً على النحو الآتي: عند الولوج من المدخل الايسر لهذه القاعة يجد الزائر على يمينه بقرب الجدار الجنوبي الغربي مجموعة من النقوش العربية بالخط الكوفي و غيره، يرجع أغلبها إلى العصر الفاطمي، عثر عليها في المرج، عند تهديم القلعة التركية، وفي أماكن أخرى، ويبلغ عدد النقوش المعروضة أربعة عشر نقشاً علقت سبعة منها على الجدار، و البقية وضعت على منصة، تتقدم ذلك الجدار، و يمكن أن توصف النقوش المعلقة على الجدار من اليمين الى اليسار على النحو الآتي:

1 - الجزء العلوي من شاهد قبر (62 × 35سم) لشخص يدعى كاهن بن علوان، نقش بالخط الكوفي الغائر المورق و المزهر، يؤرخ مابين القرنين الرابع و الخامس الهجريين.

2- جزء من شاهد قبر، نقش بالخط الكوفي البارز البسيط، تقرأ منه بعض الكلمات، يؤرخ مابين القرنين الثالث و الرابع الهجريين.

3- جزء من شاهد قبر نقش بالخط الكوفي البارز، تقرأ منه بعض الكلمات مثل بسم ... ، يانور ... ، نور قبر ... ، الآخر. ....

4- شاهد قبر مستطيل الشكل، يحوي مجموعة من الأسطر بالخط الكوفي الغائر.

5- شاهد قبر مستطيل الشكل، تتقصه قطعة واحدة، يحوي مجموعة من أسطر بالخط الكوفي.

6- جزء من شاهد قبر من الحجر الرملي، نقشت سطوره الستة بالخط الكوفي، تقرأ منه الأجزاء الأولى من سطوره، أهمية هذا الشاهد أنه ذكر به اسم مدينة برقة، يؤرخ بعام 282 هجري تقريباً.

7- جزء من شاهد قبر ينقصه بعض الكسر، يتكون من ثمانية أسطر بالخط الكوفي البارز، ذكر فيه اسم صاحبة الشاهد وهي (حلسا ابنة محمد بن النانسي)، يؤرخ هذا الشاهد بالقرن الثالث الهجري.

أما النقوش التي وضعت على منصة تتقدم هذا الجدار، فهي على النحو الآتي:

1- شاهد قبر كامل من الحجر الرملي، مستطيل الشكل أبعاده 54 × 32 سم، يتكون من ثمانية أسطر (بسم الله الرحمن الرحيم، مات عبدالله بن عبدالسلام وهو يشهد أن لا اله إلا الله وحده، لاشريك له و أن محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه و سلم)، يمكن أن يؤرخ بعد القرن الثاني الهجري.

2- ثلاثة أجزاء من شريط كتابي منقوش على الحجر الرملي، كان يحمل كتابة تذكارية تشير إلى أن الخليفة الفاطمي المعز لدين الله (341-365 هجري) قد أمر ببناء هذا المبنى، الذي قد

يكون مسجداً أو قصراً ، وما أوحى بذلك أن الحجر الأول حمل كلمة أمر به ، والثاني حمل اسم تميم أي المعز ، وقد عثر على النقوش السابقة عام 1936 عندما كان الايطاليون يشقون طريقاً في المرج ، وقد استعمل في نقشها الخط الكوفي المزهر . كما توجد لوحة حجرية في نهاية المسطبة تحمل نقشاً من طراز الخط ذاته.

3 - شاهد قبر من الرخام كامل مستطيل الشكل أبعاده 83 × 58 × 9 سم ، نقش عليه اثنا عشر سطراً بالخط الكوفي المورق (بسم الله الرحمن الرحيم ، إن المتقين لمتعظين بمواعظ الله إذ بليناهم مصيبة استرجعوا و فكروا في ثواب الله ، فقدروا و تعزوا بالمصيبة برسول الله صلى الله عليه و سلم ، فصبروا فرحم الله امرءاً نظر لنفسه فعمل ليوم معاده فالحمد لله رضا بقضائه ، و إن محمد بن نادر يشهد لله بالوحدانية ، مقراً له بالربوبية ، متعبداً لله القائم ، لازما لله الدائم لا يعاد له الذي استأثر بالخلود و قضا بالموت على جميع خلقه ، توفي في جمادى الآخر سنة أربع و خمسين و مئتين) ومن هنا فإن هذا الشاهد لشخص يدعى محمد بن نادر ، توفي عام 254 هجري أي 868م.

4- جزء من شاهد قبر مكسور و مجزّأ ، رمم لكنه لم يستكمل إذ تنقصه قطعة واحدة ، و قد صنع الشاهد من الحجر الجيري ، ونقشت عليه سبعة أسطر بالخط الكوفي ذي المثلثات ، أجزاء منها مفقودة ، و لايعرف لمن ينسب الشاهد إلا أنه توفي في سنة 239 هجري أي 853م.

كما عرضت أسفل المنصة المعروضة عليها النقوش السابقة ، مجموعة من التيجان المشطوفة التي ترجع الى الطراز الإسلامي ، وهناك شاهد قبر يرجع إلى العهد التركي ، يعرض قرب الجدار الجنوبي الشرقي قرب المدخل الأيمن للقاعة الجنوبية الغربية.

أما معروضات هذه القاعة التي ترجع الى العصرين الاغريقي و الروماني (الكلاسيكي) ، فيمكن تناولها على النحو الآتي : عند الدخول من المدخل الأيسر لهذه القاعة ، يصادف الزائر جزءاً من لوحة رخامية ، منحوتة نحتاً بارزاً علقت على الجدار الشمالي الغربي ، و هي تحمل مشهد عربة تجرها أربعة خيول ربما يمثل المشهد سباق عربات ، يليها بمحاذاة الجدار ذاته قاعدة حجرية ، وضع عليها منحوت يمثل جزءاً من حورية مستلق نصفها العلوي مفقود ، عثر على هذا المنحوت في حفريات قصر الأعمدة ، و إلى جانبه هناك قاعدة حجرية ، وضع عليها الجزء السفلي ، لمنحوت مزدوج ، أي يمثل شخصين ، لم يبق منهما إلا قدما كل منهما ، أحدهما يضع قدمه اليسرى على آلة موسيقية (مزمار) ، ربما يمثل الأخير المؤلهة أثينا يقف إلى جانبها مرسياس ، وهناك نقش إغريقي على القاعدة ، من المؤكد أنه يشير إلى من قام بتكريس أو إهداء هذا المنحوت . يليه شاهد قبر من الحجر الرملي ، الجزء العلوي منه مفقود ، و الشاهد مجوف و قد نحت داخل هذا التجويف نحت بارز ، يمثل سيدة جالسة على كرسي بوسادة ، وتضع قدميها على قاعدة ، ربما تمثل كاهنة أو المؤلهة بيرسفوني ، تمد يدها اليمنى نحو شخص يتقدم نحوها ، يمد يده اليمنى التي تلتصق بيد المؤلهة ، ربما يؤرخ الشاهد بالقرن الثاني الميلادي . يتقدم المنحوتات الثلاث السالفة الذكر ثلاثة تماثيل من النحت الاغريقي المبكر ، عثر عليها عام 1969 بالمصادفة ، أثناء بناء بعض المساكن الشعبية في المرج الجديد ، أولى تلك التماثيل ، تمثل في تمثال كامل لسيدة ، فاقد الرأس ، من الحجر الجيري ، وهو من طراز النحت المبكر ، فاليدان لاتوجد به ملامح واضحة ، كذلك اليدان و الرجلان لاتوجد بهما أية تفاصيل ، و ثانيها تمثل في الجزء العلوي

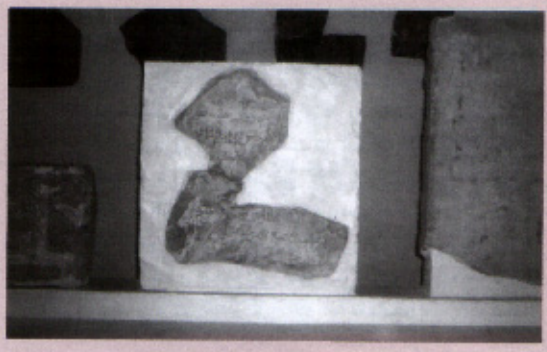

من تمثال سيدة فاقد الرأس ، من الحجر الجيري ، يبدو أنه من طراز التماثيل الجنائزية الخالية من ملامح الوجه ، ويلاحظ أن التمثال يتزين بقلادة ترتدى في الرقبة ، ، وثالثها تمثال جنائزي فاقد الرأس لسيدة مدثرة بملابسها المميزة ، ربما يؤرخ بالقرن الخامس ق.م. ، وعلى محور هذا التمثال عند الجدار الجنوبي الشرقي يعرض تمثال من طراز التماثيل الجنائزية الأنثوية التي كانت توضع على المقابر الإغريقية في الإقليم ، يذكر أ. عبدالسلام بازامة (ملاحظ مكتب آثار طلميثة سابقا) أنه قد عثر عليه في الجبانة الغربية بمدينة طلميثة الأثرية ، على الرغم من أنه يؤرخ بالقرن الرابع ق.م. أي قبل أن تصبح طلميثة مدينة مستقلة عن برقة ، لذا فان البعض ينسبه إلى مدينة المرج.

كما يعرض في هذه القاعة مجموعة من البقايا المعمارية ، تمثلت في تيجان أعمدة وعناصر معمارية ، جلب أغلبها من قصر الأعمدة ، من بينها خمسة تيجان ، عرضت أعلى شبكة أعمدة أنيوبية إسمنتية ، وقد تباين طراز هذه التيجان ، فمنها تاجان من الطراز الأيوني ، وثلاثة من الطراز الكورنثي ، ويلاحظ أن بعضها ، ولاسيما التيجان الأيونية كان مطليا بطلاء أحمر ، و درجات أخرى من ذات اللون . كما عرض في الزاوية الشرقية من هذه القاعة جزء من بدن عمود مخدد ، يعلوه تاج كورنثي ، إضافة إلى كورنيش مزخرف بزخرفة للميادر ، علق قرب السقف ، وهناك كتلة زخرفت بزخارف نباتية ، عرضت في منتصف الزاوية . ويشاهد الزائر أربع كتل حجرية مختلفة الحجم ، عرضت عند نهاية الجدار الجنوبي الغربي ، وما يميز اثنين منها ، وجود طبقة جصية زينت برسوم جدارية نباتية وهندسية ، ملونة باللون الأحمر والأخضر ، على أرضية ذات لون أصفر زبدي ، و الكتلة الثالثة تمثل تاج دعامة من الطراز الكورنثي ، وتمثل الكتلة الرابعة جزء من تاج دعامة أيضاً . ويقابل هذه الكتل عند الجدار الشمال الشرقي ، ثلاثة كتل من الحجر الرملي ، زينت الكبيرة منها بطبقة جصية مزينة برسم جداري (فريسكو) ، وتمثل المتوسطة جزء أمن تاج دعامة من الطراز الأيوني ، وتمثل الصغيرة تاج عمود أو دعامة صغير الحجم من الطراز الكورنثي . كما عرضت لوحة حجرية (كورنيش) في أعلى الزاوية الجنوبية من القاعة زخرفت بزخارف هندسية بارزة ، عرض أسفلها تاج ضخم من الطراز الكورنثي من الحجر الرملي ، تميز مثل بقية التيجان الكورنثية بأوراق الأكانثوس . كما عرض بمحاذاة منتصف الجدار الشمالي الشرقي الجزء السفلي لتابوت من الحجر الرملي ، جزء منه ضائع . وقد ازدان الجدار الجنوبي الشرقي ، بثلاثة شواهد قبور ، من الحجر الجيري ، يمثل أولها نصف شاهد قبر (47 × 43سم) في حالة جيدة إلى حد ما ومميز من حيث دقة نحته ، و ما يظهر عليه ، حيث يحمل الشاهد صورة شخصية لجندي ذي ملامح تدميرية ، يبدو أنه كان تابعاً لفيلق روماني ، جلب من سورية ، للاستعانة به في الإقليم ، لم يبق من ذلك النحت إلا الرأس الذي وضع في تجويف داخل قوس مرفوع على دعامتين ، وقد زين الشاهد من الأعلى بواجهة مثلثة (بدمينت) يتوسطها إكليل نباتي ، و على جانبي الواجهة هناك بروز طرفي (اكروتيريا) ، ربما يؤرخ بالقرن الأول الميلادي . أما الشاهد الثاني فهو لايختلف عن الشاهد الأول من حيث الشكل العام ، إلا أنه أكثر اكتمالاً منه ، وقد نحت داخل التجويف غير العميق ، مجموعة من الأشياء التي قد تكون

لها علاقة بالاستحمام و النساء ، حيث تظهر مرآة بمقبض و مشط وسباط، ومن ثم فإن الشاهد ينسب للمرأة ، ويؤكد ذلك أسطر الكتابة الإغريقية التي تظهر في الأسفل . و لايختلف الشاهد الثالث عن الشاهد السابق ، إلا أنه لايحمل إلا زخرفة في شكل زاوية في وضعية تقابل ربما تمثل مفتاحاً ، و ذات الزخرفة ظهرت في الشاهدين الأول و الثاني . ويتقدم الجدار الجنوبي الشرقي تابوت روماني مهشم ، والكثير من أجزائه ضائعة ، وقد عثر عليه على دفعتين ، كانت الأولى بواسطة الإيطالي اوليفريو في ثلاثينيات القرن العشرين ، وقد نسب آنذاك خطأ إلى برقة ، و تمثل في شقفة زخرفت بنحت بارز لرجل مضطجع ، نصفه العلوي عار ، خلفه ثلاثة جنود أحدهم مستند على رمحه ، أما بقية التابوت ، فقد عثر عليها عام 1972 أثناء وضع أساس المحكمة الابتدائية في طلميثة ، وتمثل في بقية الجزء العلوي من أحد جانبي التابوت (الجانب الطويل) ، وجزء من الجانبين القصيرين ، و قد نحت على الجانب الطويل مشاهد معركة يبدو أنها أسطورية حيث صور جنود بتروسهم ، يواجهون فارساً على جواده ، وعلى أحد الجانبين القصيرين يظهر جزء من مشهد جنائزي ، تمثل في سيدة حزينة، واثنين من الشباب ، يبدو الحزن على ملامحهما، هذا التابوت من الطراز الأتيكي ، ويؤرخ ما بين أواخر القرن الثاني و أوائل القرن الثالث الميلادي .

يعرض على جانبي هذا التابوت جزء من غطاء تابوتين لاينتسبان إلى التابوت الأخير ، حيث إن ذلك التابوت يبدو أن غطاءه هو ذلك المعروض في حديقة المتحف ، وعثر عليه قبيل عام 1915 ، أما الغطاءان المعروضان على جانبي التابوت ، فيبدو أن أحدهما ينسب إلى تابوت الأمازونات المعروض في القاعة الوسطى ، وقد تمثل في جزء من غطاء ، على شكل أريكة ، يضطجع عليه زوج وزوجته ، يمسك الأول لفافة كتاب ، بينما تمسك الزوجة إكليلاً نباتياً وقد عرض في مواجهة الجدار الشمالي الشرقي ، أما الغطاء الثاني المعروض في مواجهة الجدار الجنوبي الشرقي ، فهو من الطراز ذاته ، لكن حالته سيئة.

ومما تقدم فإن معروضات متحف طلميثة ، يمكن القول إنها تمثل جزءاً من التاريخ الحضاري لمدينة بطوليمايس القديمة ، تلك المدينة التي اشتهرت في العصر البطلمي في القرن الثالث ق.م. ، و خلال العصر الروماني ، ثم اصبحت عاصمة لإقليم ليبيا العليا (المدن الخمس) منذ عصر الامبراطور دقلديانوس ، و استمرت حتى منتصف القرن الخامس الميلادي ، و خلال هذه الفترة ، استقر بها الأسقف و الفيلسوف سينسيوس ، كما أن أعمال الامبراطور جستنيان بها ، يمكن ملاحظتها في بعض أجزاء المدينة ، كما استقر بها المسلمون ، وقد كانت عامرة ، حتى زيارة الإدريسي لها ، كما أن معروضات هذا المتحف ، تعكس جزءاً من تاريخ مدينة برقة (المرج) ، التي استوطنها الليبيون قبل مجيء الاغريق لها ، من كيريني (شحات) في القرن السادس ق.م. ، و الاستيطان بها ، و أصبحت ذات مكانة مرموقة ، تنافس مدينة كيريني نفسها ،حتى دمرها الفرس فيما بعد ، كما ازدهرت هذه المدينة في العصر الإسلامي ، و لاسيما أثناء سيادة الدولة الفاطمية في الشمال الافريقي.

و إن كان في خاتمة هذه الجولة لابد من كلمة ، فهي أنه يجب الاهتمام بهذا المتحف ، و غيره من المتاحف الليبية الأخرى ، فما يملكه هذا المتحف من ثروة حضارية ، تعكس جزءاً من تاريخنا الموغل في القدم ، لا يتناسب مع مبنى المتحف المتواضع ، و طريقة العرض غير المنسجمة مع التطورات الحديثة في علم المتاحف ، هذه إذن دعوة إلى تطوير هذا المتحف لأن مدينة طلميثة تزخر بالكثير من الآثار التي يمكن عرضها ، و التمتع بمشاهدتها ، بدلاً من تخزينها ، وحرمان زوار هذه المدينة ومتحفها من الاطلاع عليها ، وما تعكسه من بُعد حضاري ، ومكانة تاريخية مميزة ، يحق إبرازها و التفاخر بها.